تشكيل هوية مصمم الأثاث من خلال تأثره بالقيم الثقافية المحلية والرؤى المستقبلية للتصميم

Shaping the identity of the furniture designer through his influence on local cultural values and future visions of design

أ.د/ اسماعيل عواد

أستاذ تصميم الأثاث المتفرغ بقسم التصميم الداخلي والأثاث كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Prof. Ismail Awad

Professor of Furniture Design, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

d.esmailawaad@hotmail.com

أ.م.د/ ابتسام خميس

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث بكلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Ibtisam Khamis

Assistant Professor, Department of Interior Design and Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

dr.ebtsamkh@hotmail.com

م.م /علا حسين قرني سعد

مدرس مساعد بالمعهد العالي للفنون التطبيقية السادس من اكتوبر

Assist. Lect. Ola Hussein Qarni Saad

Assistant teacher at the Higher Institute of Applied Arts, 6th of October

dr.olahuss_4@hotmail.com

ملخص

يعيش المصمم في الحياة وفق قيمٍ معينةٍ يطبقها ويسعى للوصول إليها، كما تعتبر القيم نوعٌ من أنواع المحددات أو الغايات وساعدت التكنولوجيا علي إكتشاف رؤى مستقبلية للمصمم بحيث تفتح افاقا جديدة نحو التطور في مجال تصميم الاثاث ، وفي تكوين فكر تصميمي وفلسفة مختلفة

مشكلة البحث في ندرة وجود هوية لمصمم الأثاث المحلى تكون ذات رؤية تتواكب مع المفهوم القيمي والثقافي للمجتمع

و للبحث أهداف منها الربط بين القيم المجتمعية والثقافية والرؤى المستقبلية للمصمم

و أهمية البحث إلقاء الضوء على تأثر مصمم الأثاث بالقيم الثقافية من خلال التعرف على العلاقة التبادلية بين القيم الثقافية والرؤى المستقبلية للمصمم

فروض البحث أن تأثير المصمم بالقيم المختلفة في المجتمع يسهم في تحديد هويته من خلال الرؤى المستقبلية لتصميم الأثاث المحلى

المصمم أمام الواقع المحلى الذى يتمثل فى القيم الثقافية وما يتفق مع أصول مجتمعة، يجب ان يقدم صياغة جديدة يحتفظ فيها بذاتيه الشخصية , ويعبر فيها عن المعارف والموروثات ويبدع من خلال ملامح التراث الذى يتسم بالدينامكية كمصمم وهو بهذا يفيد الحاضر ويدعم مهام المستقبل ويمثل أساسا للإبداع الوظيفي والجمالي

واذا كانت الهوية هى التاريخ والثقافة والواقع الاجتماعى , فان الأثاث هو تعبير عن لغة مجسده تحمل دلالات روحية وتقوم بوظيفة اجتماعية وتحقيق تلك الهوية يثير القضية المتجددة وهى ضرورة المحافظة على الآصالة عند التجديد

فمن المهم ادراك أن تصميم الأثاث يمكن أن يكون عملا ماديا يعبر عن روح الحضارة التى تهيمن على المجتمع , ذلك أن تكوين رؤية حضارية لتصميم الأثاث نتيجة لقاء فكر المصمم والآفكار الأصيلة وبين موروثاته

الكلمات المفتاحية

مصمم الأثاث - القيم – الهوية - المستقبل – الرؤى المستقبلية

Abstract:

The designer lives in life according to certain values applied and sought to reach them, as the values are a kind of determinants or goals and helped technology to discover future visions of the designer so it opens new horizons towards development in the field of furniture design, and in the formation of a design thought and a different philosophy

The problem of researching the scarcity of a local furniture designer's identity is a vision that goes hand in hand with the value and cultural concept of society.

The importance of research highlights the furniture designer's influence on cultural values by identifying the reciprocal relationship between cultural values and the designer's future visions

Research suggests that the designer's influence on different values in society contributes to his identification through future visions of local furniture design

Designed in front of the local reality, which is represented by cultural values and consistent with the combined origins, must present a new formulation in which he retains his personal self, expresses knowledge and heritage and innovates through the features of the heritage that is characterized by dynamic as a designer and in this way benefits the present

It is important to realize that the design of furniture can be a material work that reflects the spirit of civilization that dominates society, as the formation of a civilized vision of furniture design as a result of meeting the designer's thought

Keywords

Furniture Designer - Values - Identity - Future - Visions for the Future

مقدمة :

نجد أن مصمم الأثاث المصري دائماً يستمد أصالته من بيئته ، فلكل مجتمع بيئته وعاداته وتقاليده ، ولذلك فقد إختلف المصمم المحلي عن غيره من المصممين بالدول الأخرى لما تعاقب عليه من حضارات (مصرية قديمة وإسلامية وقبطية) وفنون مختلفة مما أعطاه ثراء فكري منفرداً ذو مذاق خاص يميزه عن غيره من المصممين .

تعريف مصطلحات البحث :

تعريف القيم :

القيم مفردها قيمة، وترتبط لغوياً بمادة قوم والتي تمتلك عدة دلالات منها قيمة الشيء وثمنه، والثبات والدوام، والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعماده. وأقربها لمعنى القيمة هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء، أما اصطلاحاً فإن القيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً، وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها.

وقد وردت في القاموس التربوي بأنها صفاتٌ ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية، وهي بشكل عام موجهات للسلوك والعمل .

أهميّة القيم:

للقيم أهمية عظمى في حياة الفرد والمجتمع تساهم في بنائه وتكوينه، ومن أهميتها:

- بناء شخصيةٍ قويةٍ ناضجةٍ ومتماسكةٍ صاحبة مبدأ ثابت.
- اكتساب الفرد القدرة على ضبط النفس.
- التحفيز على العمل وتنفيذ النشاط بشكل متقن.
- حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والانحراف حيث تشكل القيم درعاً واقياً.
- إحساس الفرد بالسلام الداخلي.
- الاستقرار والتوازن.
- إحساس الفرد بالمسؤولية.
- كسب ثقة الناس ومحبتهم.
- إكساب الفرد القدرة على التأقلم مع الظروف برضا وقناعة.
- تشكيل نمط عام للمجتمع وقانون يراقب تحركاته.

القيم الثقافية :

تؤثر القيم الثقافية على التصميم بوجه عام تأثيرًا مباشرًا لتداخل التصميم في كافة نواحي الحياة العملية وتشعب العلاقات فيما بينها، لذا فالإنتاج العام للتصميم الداخلي هو نتيجة مباشرة لتأثير القيم الثقافية، وإن اختلفت التوجهات التصميمية فإن القيم الثقافية لن تختلف للمجتمع الواحد، ولكنها تختلف من مصمم إلى آخر تبعًا لثقافته وتوجهه الشخصي .

وقد تختلف القيم الثقافية من الطبقة أو الفئة الاجتماعية الموجه إليها التصميم إلى فئة أخرى، لذا تبدأ دراسة القيم الثقافية وتأثيرها على التصميم في الحقبة المعاصرة بدراسة القيم والملامح الواضحة وتفاعل القيم المتضادة(*)، منها وانعكاسه على المشهد الثقافي للمجتمع، ومن ثم دراسة المواقف المتباينة من الثقافة المعاصرة، التي تؤدي إلى دراسة تأثير تلك المواقف على التوجهات التصميمية، فتبعًا لاختلاف التوجه التصميمي تكون الاختلافات في القيم التي يعبر عنها المصمم الذي ينتهج ذلك التوجه .

مصمم الأثاث وارتباطه بمنظومة القيم:

تعبيرًا عن القيم الإيجابية ومحاولة تأكيدها من خلال المنتج التصميمي، كان لزامًا على المصمم الذي يهدف إلى تنمية المجتمع الذي يقوم بالتصميم له أن يقوم بقراءة ثقافة ذلك المجتمع، وأن يربط بين هذه القيم سواء كانت ظاهرة أم مستترة، حتى يستطيع إدخال مفردات الثقافة في العملية التصميمية بشكل حقيقي وليس مجرد تعبير شكلي، ويتأثر المجتمع بالثقافة المبنية – إن جاز التعبير – المتمثلة في البيئة الداخلية التي تحيط بكل فرد من أفراده، سواء كان هذا التأثير في السلوك أو التذوق (1- ص 54).

يمر العالم حاليًا بأزمة للقيم بوصفها أولاً أزمة شاملة تضرب مختلفة المجتمعات والهويات الثقافية، وبوصفها ثانيًا أزمة وجودية بنيوية.

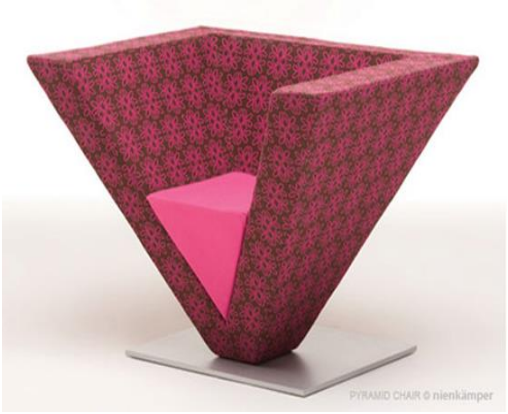

صورة لمقعد هرمي للمصمم كريم رشيد

القيمة المستقبلية

إن التصميم فن يستشرف المستقبل ولا يعيش حلقات الصراع القائمة بين قيم الماضي والحاضر والمستقبل، لان قيم الماضي استنفذت فاعليتها، وقيم الحاضر كان التخطيط لبنائها في زمن لم يعد في متناول المصمم تغييره، بسبب الحلقات الإنتاجية التي تعقب عملية التصميم، ولم يتبقى للمصمم إلا استكشاف قيم جمال الغد، وعلى أساس من قدرته الإبداعية التنبؤية، وما من شك في إن أي قيمة مستقبلية إنما هي وريثة حقيقية لتاريخ طويل من القيم، أصبحت فيه قيمة المستقبل هي المحصلة النهائية والوحيدة للخيار الإنساني .

الابداع الفكرى فى القيم الثقافية وتأثيرها على تشكيل هوية المصمم :

تعد القيم الثقافية من خلال المدخل الابداعى بأنها نتاج الابداع البشرى المتميز , وهى النتاج المعرفى والفكرى المنظم الذى يعبر عن مجموعة من القيم رفيعة المستوى , وتتباين مستوياتها الفكرية لدى الجماعة الواحدة , كما تترجم من خلال مجموعة من العناصر والمكونات الرسمية التى تعنى باستخدام معطيات العلم والتكنولوجيا , ولها قابلية التغيير والتطور ويمكن تعريف القيم الثقافية وفقا للمدخل الابداعى على أنها تعبير عن مستويات الانتاج الانسانى والابداع البشرى المتميز , وتشمل كل مايرتبط بتنمية الذوق والحس والسلوك والملكات , وكذلك الابداع العقلى والابتكارى واليدوى للوصول الى تلك المستويات الرفيعة كما يمكن تعريف القيم الثقافية للمدخل الابداعى الى أنها تشير الى الملكات والقدرات الابداعية ويرتبط هذا المستوى بالمعنى الرفيع للثقافة , حيث تحتاج لجهد وعناء للاحاطة بأبعادها والارتقاء بمدارجها . والهوية الثقافية هى التفرد الثقافى , بكل ماتتضمنة معنى الثقافة من ميول وقيم ونظرة الى الكون والحياة , التقافية تؤثر على كل فرد من أفراد المجتمع كما أن كل فرد يشارك فى صياغتها وهى تعد السمات التى تميز أمة عن غيرها من الأمم وبالتالى فهى تعنى الهوية القومية ويرى حسن فتحى أن المصمم لابد أن يتمكن من الناحية التقنية – فهى وسيلته لتناول المواد بالتشكيل فى عمليات التعبير الفنى , على أن لاتكون قيدا على ابداعه , وفى القابلية للتغير فان العناصر الرسمية للثقافة هى الاسرع فى التغير بسبب التطور السريع للعلم والتكنولوجيا ،أن القيم التقافية الموثرة على توجيه الفكر الابداعى لدى المصمم يمكن حصرها فى مجموعة من العناصر البنائية المتنوعة من لغة وفن وأعراف وقوانين ونظم ومعتقدات ورموز وعناصر مادية ولقد حدد العديد من المفكرين والمتخصصين أهم العناصر البنائية للثقافية الا إنة وفقا للمدخل الابداعى وجد الباحث ضرورة تحليل العناصر التى تحكم الفكر الابداعى للمصمم والتى تؤثر على مدى امكانيتة فى محاكاة تلك العناصر فكريا وتشكيليا .

الابداع الفكرى للمصمم من خلال القيم الثقافية والتراث :

التراث هو نتاج الانسان – والتراث كما يقول الفيلسوف اليونانى بروتاجوراس " الانسان مقياس كل شيء " وليس الانسان هو نتاج التراث . بهذه المقولة تم ربط معرفة الأشياء بالانسان بوصفه المركز الذى تدور حوله هذه الاشياء , وتكسب أهميتها من خلاله صلتها به , فهو الذى يمنحها المعنى ومن ثم يضفى عليها القيمة التراثية مشروط بأسباب والأسباب التى تستدعى وجود التراث ،أن التراث قوة

دافعة لحركة التطور وليس عائقا لأنه ينطوى على عناصر اتصال الهوية القومية .

صورة لتصميم مجموعة الأثاث" نفرت " للمصمم محمد رضوان والمصمم أمام الواقع المحلى الذى يتمثل فى القيم الثقافية وما يتفق مع أصول وحاجات مجتمعة وبيئته, يجب ان يقدم صياغة جديدة يحتفظ فيها بذاتيه الشخصية , ويعبر فيها عن المعارف والخبرات المتراكمة ويبدع من خلال ملامح التراث الذى يتسم بالدينامكية والحياة بداخلة كمصمم وهو بهذا يفيد الحاضر ويدعم مهام المستقبل ويمثل أساسا للإبداع الوظيفي والجمالي (2- ص242) .

وينطلق مفهوم الابداع التابع من المحاكاة الفكرية للتراث من (التواصل والارتقاء) بالقيم الثقافية وهنا ينقسم هذا التواصل الى نمطين :

1- نمط فعال "مستقبلي " ومتجدد يسعى وراء كشف أسرار الماضى واعادة صياغتها بما يلائم ملامح حياتنا المعاصرة .

2- نمط ظاهرى تقليدى يسعى وراء النقل والاقتباس المباشر للمفردات دون الوعى بمفهوم القيم الكامنة داخل التراث .

ومن هنا فان المصمم المبدع فى طريقة لتعبير عن شخصية مصرية معاصرة فى العمارة والفن , يجب عليه استيعاب أكثر من اتجاه فكرى , سواء من خلال تحقيق الآصالة أو من خلال تقديم أعمال متميزة مصرية تتبع الاتجاهات العالمية المعاصرة أن التراث ليس قديما أصلا بل هو حاضر شديد الثراء وافر العطاء لايظهر فى ايجابياته الا من خلال نتاج جدله مع الواقع المعاصر _ هذا الجدل الذى يخلقه المصمم بتفعيل فكرة فى ثلاث محاور رئيسية التأصيل ، المعاصرة والازدواجية .

صورة لمنضدة للمصمم الدكتور خالد محرز توضح محاكاه المصمم للتراث

أيديولوجية التعبير الجمالي البيئي فى التصميم والهوية القومية :

التصميم هو أصدق تعبير عن الهوية , لكون التصميم لغة مجسدة تحمل دلالات روحية ومادية وتقوم بوظيفة انسانية , وبأساليب تكنولوجية مختلفة , شأنها فى ذلك شأن اللغة التى تحمل دلالات مماثلة وتقوم بوظيفية انسانية حضارية .

واذا كانت الهوية هى التاريخ والثقافة والواقع الاجتماعى , فان التصميم الداخلى والأثاث هما تعبير عن لغة مجسده تحمل دلالات روحية ومادية وتقوم بوظيفة انسانية اجتماعية – وتحقيق تلك الهوية يثير القضية المتجددة وهى ضرورة المحافظة على الآصالة عند التجديد وضرورة الارتباط بالتراث عند الابداع الجمالي ومراعاة الوظيفة.

ولذا فمن المهم ادراك أن تصميم الأثاث يمكن أن يكون عملا ماديا يعبر عن روح الحضارة التى تهيمن على المجتمع , ذلك أن تكوين رؤية حضارية متميزة فى تصميم الأثاث هو نتيجة لقاء فكر المصمم والآفكار الأصيلة وبين موروثات الزمان (3- ص83) .

ولذا فان الشخصية الابداعية لمصمم الأثاث يجب أن يتسم بمجموعة من الأبعاد الفكرية وهى :

(1) الذاتية الفكرية .

(2) الادارة والرغبة فى التعبير والتغيير (التمرد على الواقع **).**

(3) الطاقة الابداعية .

(4) الانتماء للهوية القومية .

(5) معاصرة الفكر العالمى .

عند الحديث عن المعاصرة لابد من ذكر المعادلة الأتية :

العملية التصميمية = المنتج + البيئة + الزمن المتغير .

والمعاصرة تزامن حدثين لزمنين مختلفين والعصر هو الوسط و المتوسط بين الماضي والحاضر ،المعاصرة إطار و مفهوم المعاصرة (4- ص 11) أنها ليست حركة وليست إتجاه وحتى ليست ممارسة بل إطار يعمل من خلاله وبمضمونه العديد من الأدباء و المعماريين والمصممين . المعاصرة ليست حكراً لزمن لكل زمن معاصرة ولكل معاصرة زمن وإن كان مفهوم المعاصرة لدى الكثير إرتبط بالحداثة Modernity وهذا مفهوم خاطىء فالحداثة لا تعبر أو ترتبط بالنسبية Relative بقدر ما تعبر وترتبط بالمطلق Absolute والمعاصرة بدورها عكس ذلك فهي المفهوم الذي تم من خلاله كسر الإحتكار والكلية والمركزية والمحورية التي حازتها أو إدعتها الحداثة المعاصرة خروج على الواقع ، المعاصرة جاءت هروب من المواجهة ومن عدم مقدرة كثير من التطبيقات التصميمية من أخذ موقع أو وجود في الإحتكار الذي فرضته الحداثة، وهي في نفس الوقت جاءت مواتية لزخم التنوع (9) .

التعريف بالمسقبل :

المستقبل بطبيعته هو شيء غير موجود فهو يشير الي فترة من الزمن لم تأت بعد لأنه يوجد فقط حين يصبح حاضرا وعند هذه النقطة لا يعود مستقبلا بمعني آخر المستقبل لا حقيقة له كشيء مستقل فنحن حين نتحدث عن المستقبل نعني مستقبل شيء ما في فترة زمنية آتية .

وتتفق الباحثه مع الرأي الذى يقول انه إذا كان هناك شيء ما هاما يتم التفكير فيه فهو المستقبل ، اى أن اى خطة هي مشروع مستقبلي ينفذ في المستقبل الذي يسبقه ، ورؤي وأفكار تنمو وتتبلور ويتم تعديلها وتطويرها وتنفيذها في المستقبل .

لماذا يتم التفكير في المستقبل :

هناك سببان رئيسيان للتفكير في المستقبل :

1- الانسان يحب التغيير فهو ما ان يحقق أحد أحلامه أو أخيلته حتي يأخذ في إعمال خياله من جديد نحو آفاق بعيدة جديدة للمستقبل .

2- للتعبير عن حلم يحاول به التخلص من السلبيات الموجودة في المجتمع القائم وابداع نظام اجتماعي جديد يحقق الإشباع الكامل للأهواء الإنسانية وتطورها .

فعالم المستقبل " غير موجود " هو محور ما نفعله منذ القدم فغايتنا الدائمة هو تحسين الوضع الذي نعيش فيه الى الوضع الذي نريده في المستقبل (5 – ص 39، 40) .

<u>الجذور التاريخية للفكر المستقبلي :</u> بالرغم من أن اليونانيين الأقدمين قد اخترعوا فكرة المدينة المستقبلية الفاضلة " اليوتوبيا " الا ان الإنجليزي توماس مور هو الذي نحت الكلمة سنة 1516م وسمي بها كتابه الشهير " يوتوبيا[*1]" ،ونجد أن مور استعرض في كتابه الفكر المستقبلي علي مر التاريخ ، وما يهمنا هنا هو استعراض التحولات الفكرية التي أدت الي تبلور فكر إنساني جديد .

فالعصر الكلاسيكي يتمثل في المفكرين الأوائل مثل أفلاطون وارسطو وسقراط ، وأهم المؤثرات فيه هي " جمهورية " افلاطون ، ويؤكد ذلك أن كثير من المفكرين يعبرون بقولهم أن المدينة المستقبلية التي رسمت " الجمهورية " معالمها هي الحلقة الأولي في سلسلة طويلة من الصور الخيالية المماثلة .

أما العصور الوسطي التي تتمثل في كتاب مدينة الله " للقديس اوغسطينوس" 354م- 430م " الذي يري أن المدينة الفاضلة علي الارض يجب أن تكون ظلا لمدينة الله في السماء وتمهيدا لها وبذلك يكون تنظيم الدولة والمجتمع البشري وفقا للمشيئة الإلهية ورأس الدولة يحكم باسم الله ويمارس سلطانه وسيادته بموجب الحق الإلهي .

بينما عصر النهضة الذي شهد تحولات حاسمة نتيجة اكتشاف العالم الجديد والثورات الفلكية والفيزيائية مع جاليليو ، كانت به محاولة لإعادة بناء المدينة المستقبلية الفاضلة أو الجمهورية في إعمال الخيال من السماء الي الأرض وتصور المدينة المثلي من عمل الانسان ونجد ذلك متبلورا في " المدينة الفاضلة " لتوماس مور في أوائل القرن السادس عشر ومدينة "الشمس" لكامبانيلا في أواخر القرن وكلاهما يبني حلمه بالمدينة المستقبلية الفاضلة علي اساس الحياة الشيوعية المثالية كما شهد عصر النهضة ايضا العديد من اليوتبيات مثل المدينة المسيحية ، والمدينة الفاضلة " اطلانتيس الجديدة " 1627 للفيلسوف الانجليزي فرانسيس بيكون والتى هي في رأية حلم بالمدينة المستقبلية الفاضلة التي تبني بالعلوم والصناعات والتكنولوجيا المتقدمة بدلا من تأملات الفلاسفة وذلك لإيمانه بدور ومكانة العلم .

وظهرت هذه الأفكار للمدينة المستقبلية المثلي :

1- كنتاج للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عايشها هؤلاء المفكرون أى هى ترجمة حقيقية للسمات العامة التي ظهرت في عصر النهضة .

2- كرد فعل للحكم المطلق ولعمليات الاحتكار وما يتبعها من استغلال للطبقة العاملة وفقر الغالبية العظمي من طبقات الشعب وللفرقة بين الشعوب نتيجة للخلافات العقائدية .

وهذه الأفكار عبرت عن الايمان بالاتسان والعقل لذلك حاولت بث الروح الجماعية والوحدة بين الشعوب والعدل والمساواه بين طبقات الشعب .

وفي بدايات الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر تطورت الأفكار المستقبلية وارتبطت بالأفكار الاجتماعية والسياسية لهذا العصر وخاصة الفكر الاشتراكي والتي نتج عنها ما يسمي بالاشتراكية المثالية او الخيالية والتي ولدت نتيجة صرخة ضد البؤس والمظالم والتي تحفل بصور الأحلام ،أحلام لمجتمع يسود فيه السلام والعدل والمستقبل الأفضل ، المجتمع الذي يقضي علي الاستغلال والظلم .

العرض السابق لتاريخ الفكر المستقبلي أظهر مدي عمق جذور هذا الفكر في تاريخ البشرية وأوضح أن :

1. هذا الفكر تشكل نتيجة لتراكم تطور الفكر الانساني السابق له ويمكن أن يكون موافقا أو منسجما معه أو متناقضا ومعارضا له .
2. ارتباط ذلك الفكر بطبيعة والظروف الاجتماعية والسياسية لكل عصر .
3. سوء الاحوال المعيشية وتعبير عن الأحلام والطموحات بمستقبل أفضل وحياة أكثر كرامة (6- ص 23- 25) .

هل يمكن التنبؤ بالمستقبل :

تكمن إشكالية المستقبلية في الإجابة علي هذا السؤال الذي يلقي مفهوم التنبؤ عليه هالة من الغيوم والغموض ، هذا لا يعني انه لايمكن دراسة المستقبل او المستقبلية ولكن عندما نتحدث عن شيء نتنبأ به نعني ببساطة الرؤي والأفكار التي تكونت بصورة واعية عن المستقبل (7- ص 14) .

وهناك كثير من المفكرين والرواد كانت لهم آراء مختلفة عن المستقبل والتنبؤ به ومنهم :

1- تشارلز جينكز Charles Jencks

يري المعماري تشارلز جينكز أن توقع وإستقراء المستقبل شيء محتوم لا يمكن تجاوز التفكير فيه ويستحيل تجنبه فهو شيء طبيعي يشبه التنفس عمل تلقائي ، لذا يجب علي الانسان أن يكون مؤمنا بالمستقبل فالحياة تتطلب التوقع والرغبة في ان تأتي الأشياء الجديدة .

كما انه يري أن المستقبل يظهر في عملية الإدراك ، تلك العملية التي تتكون من تفاعل مباشر بين التوقعات والتأكيدات أي بين الرؤي والحقيقة (8- ص 27).

2- جون ماكهيل Jone Mchale

قدم الفنان وعالم الاجتماع المستقبلي جون ماكهيل كتابه " مستقبل المستقبل " وبدأه بتلك الفقرة :

مستقبل الماضى هو في المستقبل

مستقبل الحاضر هو في الماضى

مستقبل المستقبل هو في الحاضر

فالانسان قادر علي التصرف في الحاضر علي أساس الخبرة الماضية المدروسة ضمن توقعات النتائج المستقبلية ، والانسان بإفتراضة المستقبل يتحمل حاضرة ،فالماضي والحاضر والمستقبل يتداخلون ويتحابكون في تكوين الأعمال المستقبلية والتنبؤ بها .

3- ادجار موران Edgar Morin

ادجار موران يري أن معرفة الماضي ضرورية لمعرفة المستقبل التي هي ضرورة لمعرفة الحاضر وبالتالى إن ما ينمو من الماضي ينتج الحاضر وبما ان الخبرات تتعاقب وتعدل فإن إعادة صياغة الحاضر تعدل افكار الماضى التي تقتضي معرفة الحاضر ،ويري موران أن معرفة الماضي ضرورية لمعرفة المستقبل وبالتالي لمعرفة الحاضر .

4- برتراند دي جوفينيل B.De Juvenil

ويري برتراند أن استخدام المستقبلية لمختلف التقنيات والمناهج العلمية والعقلانية المتاحة تعمل على استكشاف المستقبل ، وذلك من خلال أن المستقبل لم يوجد لذا لابد من اختراعه أى لابد من تكوين الأفكار عما يمكن أن يحدث في المستقبل وهذه الأفكار تأتي من مفاهيمنا عن الماضي وتصوراتنا لما نرغبه في المستقبل ،فالاهتمام بالافكار يعني الاهتمام بالمفاهيم والنظريات العلمية والطرق التي يمكن بها بلورة أفكار المستقبل .

5- ويندل بيل Wendell Bell

يري ويندل بيل أن مجال المستقبليات هو علم عملي متكامل متداخل الأنظمة يعتمد على معلومات من جميع العلوم " الطبيعية والإجتماعية .. " بصورة كبيرة ،لذا لابد أن يقوم العلماء بتوسعة النطاق التطبيقي لمناهجهم حتي تصبح اساسا للإستكشاف الموضوعي ولتقويم صور المستقبليات المفضلة .

6- سيلزو فورتادو C.Furtado

ويقول سيلزو فورتادو إن المجتمعات تستمد استمراريتها من المستقبل ومن الصورة التي يشكلونها عنه ، فالأزمات المعاصرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واحباطات النماذج الاجتماعية السائدة قد أظهرت مدي الاحتياج الشديد للخيال والإبداع وذلك عن طريق التفكير في سيناريوهات المستقبل .

7- لورديز فيرو L.Ferro

وأشارت لورديز فيرو أن لبناء المستقبل الذي يختلف عن الماضي لابد من وجود الخيال .

هل يمكن ان تؤثر الرؤي المستقبلية علي المستقبل ذاته : هناك هناك فكرة تقول ان " الرؤي والتنبؤ يمكن ان يكون لهما تأثير علي الأحداث المستقبلية التي يتم التنبؤ بها سواء كان هذا التأثير يهدف الي إحداث الحدث المتنبأ به أو يهدف الي منعه " أى أن التوقعات المستقبلية من خلال التنبؤ بشيء ما ،ربما لايحدث ولكن ما يحدث هو توابع أخري غير ظاهرة للتنبؤ(5- ص 43) .

تصنيف مفكري المستقبل :

هناك نوعان من المفكرين بالمستقبل : الشخص المحافظ والشخص الثوري .

1- الشخص المحافظ " محب القديم " Conservative :

يؤمن بأن من ذاكرة الماضي يبدأ المستقبل ،حيث يعتمد المستقبل علي الحاضر والحاضر يعتمد علي الماضي والماضي غير قابل للتغيير ،ويري الترابط بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال ان الماضي معروف جدا والحاضر معروف وأن قاعدة مجتمعنا مستقرة وبالتالي فإن المستقبل يصنع علي هذه الأسس المضمونة (8 – ص 9)

وبالتالي يكون دفاعه عن الماضي ودفعه ضد المستقبل من خلال ايمانه بذلك علي أساس انه بالحفاظ علي الوضع ثابتا نستطيع الوصول للحرية في المستقبل .

ونجد أن هذا الفكر انتشر بعد الحرب العالمية الثانية في فترة التقدم العلمي والتكنولوجي السريع حيث كانت التغيرات تعد بمثابة التحسينات التي تدخل علي ماهو قائم بالفعل .

2- الشخص الثوري " المتجاوز للقديم " Revolutionist :

تأتي فلسفته من تضاد الماضي والمستقبل وفكرة التضاد تحمل فكرة الثورة والصراع ويفرز هذا الصراع مركب " النقيضين " ويؤمن معتنقوها بأن كل موضوع له نقيض يتصارعان معا " الماضي والمستقبل " فينتج من ذلك مركب آخر يتحول بدروه الي موضوع ثم يظهر له نقيض وهكذا .

ولذلك فهو يسعي الي الاهتمام بالمستقبل " المجهول " عن طريق الرؤي والأحلام بمجتمع أفضل أو تصور مجتمع خيالي كامل أو حتي ساخر ،أو يهدف الي نقض الواقع وبيان عيوبة وسلبياته وهذه الفلسفة مليئة بالقيم الرفيعة .

ويلاحظ أن كلامنهما يتفق في توجهه ونظرته نحو المستقبل ،حيث أن التفكير في المستقبل هو سمة انسانية واجتماعية منذ القدم ولا يمكن لأحد أن ينفيها ،ويختلف كل من المحافظ والثائر حول أى عادات التي يجب الحفاظ عليها وأيهما التي يجب التخلص منها ،أى أن كلا منهما يتأثر بنفس المشاكل والوقائع إلا انهما يختلفان في التفسير (7 – ص 13) .

فالمحافظ يري الزحام والتدهور وعدم الكفاءة والسلبيات القائمة بالمدينة علي أنها مشاكل ،ومن خلال دراسته لهذه المشاكل يري أن الحلول الجزئية مثل توسعة الشوراع ،..... الخ هي أكثر ملائمة للواقع ، بينما الثائر أو ذوي الرؤية يري انها أعراض وأن المشكلة الأساسية في روح وتنظيم المجتمع نفسه وأن حل هذه المشاكل يأتي عن طريق الجراحة الجذرية فهي الطريق الوحيد لإنقاذ المريض .

ومن ثم نستعرض نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين وبداية دورة مستقبلية جديدة .

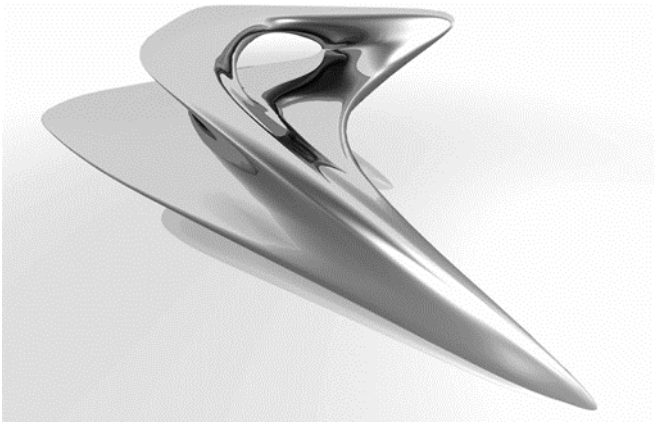

تصميم يوضح الفكر الثوري للمصمم في تصميم لقطعة أثاث مستقبلية

الأساليب العلمية التي يجب ان تتبع للرؤي المستقبلية :

1- المنهج الفكري للإبداع والتنبؤ :

هناك حقيقة ثابتة وهي أن الوقت " الزمن " لا يرجع الي الخلف ولا يستعاد مرة اخري ، وتوضح تلك الحقيقة عملية تطور التكنولوجيا حيث انها تسير في تقدمها للأمام وهذه الحقيقة اثبتت ضرورة وجود نظرية الإبداع والتنبؤ بما هو مراد ومحتمل ابداعه ، واستلزمت ايضا وجود نظرية الانتشار Diffusion ،ونجد انه اذا لم تكن هناك نظرية للإبداع سنقع في مشكلة تأييد شكوك النظرية النسبية التي تقول أن كل إبداع استثنائي وظهوره مجرد محض للصدفة وعلى الجانب الآخر هناك العديد من الأجوبة التي تصحح تلك المفاهيم ومنهم رد آرثر كوستلر Arthur Koestler الذي قام بالرد على ذلك بقوله :

" أن الفن الإبداعي في كل المجالات يتبع منهج فكري وهو وجود فترة تفكير وإعداد وتجهيز يقوم بها العقل من خلال:

أ- اندماج فكرتان قديمتان معا ينتج عنهما شيئا جديدا .

ب- مرحلة بحث طويلة يتعثر إيجاد الحل الصحيح لها في بعض الأحيان أو يتم الوصول إليه عن طريق الصدفة .

وفي هذه الفترة يقوم العقل ببناء نماذج متكاملة للفكرة أو يقوم المخترع ببناء نموذج لاختراعه .

وبالتالي فإن كل الاختراعات السابقة التي يقول البعض انها من الصعب التنبؤ بها لم تكن محض الصدفة ولكن هذه الاختراعات تعد نموذج لتلك المراحل وهي الإعداد والمصادفة (8– ص 44) .

ومن خلال ما قاله آرثر كوستلر يمكن الوصول الي المنهج الفكري التي تسير عليه الإبداعات والتنبؤات :

اولا : الرغبة في الوصول للهدف Intention وجود نية ورغبة في اشباع حاجة ما في عقل المخترع او المصمم او المعماري للوصول الي هدف نهائي ومن خلال ذلك يقوم بحصر الحلول المتاحة .

ثانيا : اعداد النموذج المقترح Model Preparedمن خلال الوصول للحلول المتاحة يقوم المخترع او المصمم بتصميم عدد من النماذج " ماكيت " وذلك للوصول للحل الذي يريده .

ثالثا : التطوير والتحسين والبيع Development بعد الوصول للحل المناسب يكون المصمم على أعتاب عملية طويلة المدي لأن ما وصل إليه لابد أن يتم تطويره وتحسينه من خلال دراسته وتحليله حتي يصل للعملاء .

رابعا : الانتشارDiffusion عند وصول الهدف " المنتج " للمجتمع نجده قد أخذ في الانتشار وعند انتشاره ستظهر عيوبه ومميزاته من خلال الاستخدام.

خامسا : الوصول للفكرة المثلي يتم في هذه المرحلة التخلص من العيوب والإبقاء علي المزايا ،حيث يتم التعديل بعد مرحلة الانتشار وظهور كل من الايجابيات والسلبيات للتخلص من السلبيات وللإبقاء علي المميزات للوصول للفكرة المثلي ،ويلاحظ أن الفكرة المبدئية والنتيجة يخضعان لسيطرة وتوجيه المصمم (8 – ص 32) .

ومن كل ما سبق تجد أن عملية الابداع لا يكون الهدف فيها عشوائيا أو غير متوقع لكنه يحتوي علي عنصرين هما التصميم والإعداد .

2-دراسة التنبؤ وتحليله Dissectibility

نجد انه عند اتباع المنهج الفكري للابداع والتنبؤ بما هو في المستقبل ومحاولة الوصول اليه وتطبيقه على كافة المستويات وانتشاره يجب أن يتم التنبؤ بالنتائج الإيجابية والسلبية الي حد ما وهو ما يسمي بالتحليل Dissectibility، والغرض منه هو فصل ما نريد عن ما لا نريد من الأهداف ويأتي ذلك عن طريق وجود القيم الانسانية والمشاركة بين كافة الجهات والهيئات .

النتائج :

1- الربط بين القيم الثقافية والمجتمعية للمصمم ورؤيته المستقبلية يخلق أثاثاً معاصر ذو هوية لا ينفصل عن المجتمع .

2- الوصول بقطعة الأثاث بما يتناسب مع تطورات العصر والحفاظ على قيم المصمم الثقافية.

3- لابد من وجود أساليب علمية لدى المصمم للوصول إلى رؤية مستقبلية ذات قيمة لتصميم الأثاث .

التوصيات / توصي الباحثة ب

1- ضرورة الإستفادة من القيم الثقافية والمجتمعية لدى المصمم لتكوين هويته التصميمية .

2- لابد من تطلع المصمم غلى كل ما هو جديد ومعاصر مع الحفاظ على الهوية المحلية التي يستمدها من قيمة وموروثاته.

المراجع :

1- حمدان، جمال - شخصية مصر ج3 - دار عالم الكتب -1980- ص54.

7mdan gmal - 459yt m9r g3 - dar 3alm alktb -1980- 954.

2- بدر،إيمان ابراهيم – رسالة دكتوراه " فلسفة التصميم الداخلي في العمارة المعاصرة بين المحاكاه والأبداع"- 2008 م - جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية - ص 242

badr eyman abrahym– rsalt dktwrah " flsft alt9mym alda5ly fy al3mart alm3a9rt byn alm7akah walabda3"- 2008 m - gam3t 7lwan – klyt alfnwn alt6by8yt - 9 242

3- خشبة ،سامى " مصطلحات فكرية " المجموعة الأولى , مطابع الاهرام , القاهرة , 1997 – ص 83

khashba sami 54bt " m96l7at fkryt " almgmw3t alawla , m6ab3 alahram , al8ahrt , 1997 – 9 83

4- حنورة ،مصري عبد الحميد " سيكولوجية التذوق الفني" ، دار المعارف 1985م ص11،12

7nwrt m9ry 3bd al7myd " sykwlwgyt altzw8 alfny" ،dar alm3arf 1985m 911،12

5- رفعت احمد , المعرفة العمرانية في المجتمع المعاصر نحو إطار نظري لفكر تخطيطي مجتمعي جديد , رسالة دكتوراه بكلية التخطيط العمراني ,جامعة القاهرة ص 39 , 40 , 43

rf3t a7md , alm3rft al3mranyt fy almgtm3 alm3a9r n7w e6ar nzry lfkr t56y6y mgtm3y gdyd , rsalt dktwrah bklyt alt56y6 al3mrany ,gam3t al8ahrt 9 39 , 40 , 43

6- فرانسوا ،شاتليه –واخرون ، تاريخ الافكار السياسية ص 23- 25

franswa 4atlyh –wa5rwn ،tary5 alafkar alsyasyt 9 23- 25 .

المراجع الأجنبية :

7- The open university , the future city p- 14
8- Jencks ,c , architecture 2000 p- 9-
9- http://www.arab-eng.org/vb/t4315.html

(*) **القيم المتضادة:**– تعبير اصطلح عليه بعد تزايد حركات الانفتاح الثقافي، والتداخلات بين الشعوب، ولاسيما بعد تنفيذ اتفاقية الجات وتأثير العولمة على الثقافة المحلية فاختلطت القيم الموروثة بالقيم الوافدة من الخارج، فكان من القيم المحلية ما يتضاد في هدفه مع القيم الوافدة الدخيلة، ومن ثم نشأ المصطلح سابق الذكر.

[1] * اليوتوبيا أو طوبي تطلق علي كل صورة مجردة تحكي وضعا مثاليا لمجتمع إنساني ،وكلمة "طوبي " يونانية الأصل وتدل علي مالايوجد في أي مكان ،ويراد بها كل فكرة أو نظرية لا تتصل بالواقع أو لايمكن تحقيقها ولكن تبعث علي الأمل ، إذن الطوباي هو مالايعبر عن الواقع ويكون أشبه بالخيال .